ترجمة التعابير التلطيفية السياسية من الوجهة السوسيوثقافية
دراسة تحليلية في ضوء نظرية التهذيب وقواعد المحادثة

from a socio-cultural Euphemistic Political Expressions of The Translation perspective
analytic study in the light of politeness theory and conversational laws An

نرجس بن عربية[1]

[1]كلية الآداب واللغات -جامعة الجزائر2 (الجزائر) benarbia.nardjes@gmail.com

تاريخ إرسال المقال:16 /04/ 2019 تاريخ قبول المقال:2021/01/24 تاريخ نشر المقال : مارس/2021

ملخص

تهدف دراستنا إلى كشف النقاب عن طبيعة أسلوب التلطف، عن استعمالاته ووظائفه وأشكاله اللغوية وكذا الفصل في اختلاف تسمياته و علاقاته مع الصور البيانية الأخرى وثم التركيز على كيفية ترجمة التعابير التلطيفية من الإنجليزية إلى العربية مع مراعاة مبادئ نظرية التهذيب Politeness Theory، وقواعد المحادثة عند غرايس Grice's Maxims وقواعد المحادثة عند ليتش maxims Leech's وتقتصر مدونة دراستنا على نماذج لتعابير تلطيفية سياسية وردت في خطابات للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، قابلناها بترجماتها إلى اللغة العربية وتساءلنا عن مدى تكافؤ العبارات الأصلية والعبارات المترجمة ؛ أسفر تحليلنا للعبارات التلطيفية على نتائج معينة، تتعلق بأشكال التلطف وموضوعاتها و استراتيجيات ترجمته إلى اللغة العربية و تقصي أكثر قواعد المحادثة واستراتيجيات نظرية التهذيب استعمالا. واتضح أن ترجماتها تفاوتت بين ترجمتها بالمكافئ وترجمتها حرفيا أو عن طريق إعادة الصياغة.

الكلمات المفتاحية: أسلوب التلطف، نظرية التهذيب، قواعد المحادثة، ترجمة التلطف، الخطاب السياسي.

Abstract

This study aims to explore the nature , the use , the functions of euphemism and its linguistic forms; it also discusses the differences in its arabic nominations and its relationship with the other figurative expressions, then it focuses on translating euphemistic expressions from English into Arabic taking into account the principles of Brown and Levinson politeness theory and Grice's and Leech's maxims, our data consists of samples for political euphemistic expressions taken from the former american president Barack Obama speeches and their translations into Arabic. Our problematic is to find out if the source euphemistic expressions are equivalent to the target ones ;our analysis to those expressions revealed specific results concerning the forms of euphemism and its topics ,the used strategies to translate them and the most applied conversational maxims and politeness theory strategies; their translations revealed that it varied between translating by the corresponding equivalent or literally or by paraphrasing .

Keywords: euphemism, politeness theory, conversational laws, translation of euphemism, political speech.

المؤلف المرسل: نرجس بن عربية، الإيميل:benarbia.nardjes@gmail.com

مقدمة

لا يقتصر التواصل بين الشعوب على تبادل أطراف الحديث، بل يجدر بالمتحدث أن يكون مهذبا خلال إيصال رسالته إلى الآخر، وعليه فجميع اللغات حول العالم تتأثر بالجوانب الاجتماعية، مما يلزم أفراد الجماعة اللغوية الواحدة باختيار ألفاظهم حسب المواقف والأحداث، هذا ما يدفعهم في كثير من الأحيان إلى تهذيب الصيغ والمصطلحات التي تحمل إيحاءات غير مستحبة أو منافية لعادات المجتمع وتقاليده، كما يحبذ الناطقون بهاته اللغات التعبير عن أغراضهم بأسلوب راق ومتحفظ وهو ما يعرف بأسلوب التلطُّف في البلاغة. فقد ألزم وجود عبارات أو كلمات حادة التي توحي بالخوف أو تخدش الحياء استبدالها بمكافئات اخرى لا تثير البغض والاشمئزاز والفزع في نفس المتلقي، وللتلطف أغراض كثيرة فهو يهدف بالأساس إلى التأثير على مخيلة الشخص ، لذلك يمكن للتلطف في كثير من الأحيان أن يكون أداة لسانية قوية للتضليل وإخفاء الحقائق بهدف تلطيف المحادثة وحفظ ماء الوجه.

وفي هذا السياق، يتضح أنّه هناك أسباب تشجع المتحدث الدبلوماسي أو السياسي إلى توظيف العبارات المنمقة في خطابه، لعل أهمها هو الرغبة في تلطيف الأجواء وتفادي المشاحنات، كما أنّ الترجمة السياسية تخلق تواصلا ثابتا مع أفراد معينين من ثقافات أخرى، خصوصا وأنّ اللغة السياسية هي لغة دقيقة تحمل في طياتها مصطلحات ومفردات متخصصة جنبا إلى جنب مع الأساليب والفنون البلاغية، فربما عندما تحدث الترجمة السياسية عبر لغات وثقافات أخرى يزداد مدى سوء الفهم.

وهذا ما جعلنا نتساءل عن كيفية نقل المترجم للمتطلبات التقليدية للعبارات التلطيفية السياسية بالرغم من التباين الثقافي بين الطرفين العربي والأجنبي؟ هل يترجمها كما هي أم يترجم معانيها المضمرة، وما هي الاستراتيجيات التي بإمكانه إتباعها من أجل الحفاظ على الميزة التلطيفية للعبارات؟ هل يمكن الأخذ بمبادئ نظرية التهذيب وقواعد المحادثة عند ترجمتها؟

وفي هذا الصدد نجد أنّ خطابات الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما–مدونة بحثنا تحصلنا عليها من موقع org.voltairenet –تتميز بهاته الأساليب البلاغية، على وجه الخصوص تلك الخطابات التي تدور حول قضايا حساسة في المجتمع الدولي، كما سنتبنى آلية المنهج الوصفي التحليلي لدى التعامل مع التعابير التلطيفية الإنجليزية وترجماتها إلى العربية.

1- مقارنة بين ظاهرة التلطف في اللغتين العربية والإنجليزية:

1-1 **الموقف من المصطلحات القديمة والحديثة الدّالة على التلطّف:** اختلفت التسميات المنسوبة إلى التعبير بهذا الأسلوب بين البلاغيين العرب القدماء، ولم يتفقوا على حده وماهيته بشكل موحد حيث ذهب

معظم البلغاء القدامى للإشارة إليها على أنّه قسم من أقسام الكناية، نجد أنّ التلطّف في معجم التعريفات للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني يُعرّف على أنّه ذكر ذات أحد المتضايفين مجردة عن الاضافة في تعريف التّضايف الآخر. كما يدرجه الجرجاني على أنّه من أشكال الاستعارة أو التشبيه و يصطلح عليه اسم اللطائف أو التلطف في الكلام .

ويتضح من قول الجرجاني والثعالبي أنّ الكناية أشمل من التلطّف، فهي لا تعنى بتحسين الكلام فحسب، وعليه فلا مصطلح الكناية أو الكنايات اللطيفة يجاري مفهوم التلطّف.

وبالنسبة لمصطلح التعريض، فقد استعمل للدلالة على تحسين الكلام عند البلغاء العرب القدامى، فالتعريض أن تذكر شيئا لتدل به على شيء لم تذكره، فاللفظ في التعريض مستعمل في معناه للتلويح به إلى غيره. ومن هنا يتبين لنا أنّ مفهوم التعريض أوسع من مفهوم أسلوب التلطّف.

2-1 مواضع التلطف في الدراسات العربية القديمة:

أفرد أبو منصور الثعالبي على مدى اثنى عشر باب في كتابه" اللطف واللطائف"، مواقف للصحابة رضوان الله عليهم و بلغاء وأملوك و غيرهم لجأوا فيها إلى تنميق كلامهم بغية إخفاء ما لا يطيب للعرب سماعه. رأى أبو بكر رضي الله عنه رجلا بيده ثوب فقال: هو للبيع؟ فقال: لا أصلحك الله، فقال رضي الله عنه: هلا قلت: لا وأصلحك، لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء عليّ، و كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لو كنت تاجرا لما اخترت عن العطر شيئا فإن فاتني ربحه لم يفتني ريحه.

ويستشهد الثعالبي بآيات من القرآن: كقوله تعالى:" وقالو لجلودهم" أي فروجهم، وقوله " أو جاء أحد منكم من الغائط" والغائط هو منخفض من الأرض كانت العرب تقصده لقضاء حاجتها تسترا من أعين الناس، وأردف الثعالبي بحـديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم لقائد الإبل التي عليها نساؤه: رفقا بالقوارير" كنّى عن الحرم.

وكان أحد البلغاء وهو قابوس بن وشمكير إذا وصف رجلا بالبله قال: هو من أهل الجنة، يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أكثر أهل الجنة البله". ويستعمل الثعالبي مصطلحا آخر للتعبير عن التلطّف وهو التعريض، ويعرفه على أنّه أسلوب يستعمله العرب في كلامهم بكثرة، فيبلغون ما يريدونه بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح.

والتعريض في القرآن وارد كثيرا بأحوال الكفرة في التهكم والنقص واسقاط المنزلة و حطّ القدر، واخترنا الآية 81 من سورة التوبة للإشارة إلى التعريض القرآني الوارد في كتاب الثعالبي:

" وقالوا لا تنفروا في الحرّ، قل نار جـهنم أشدّ حراّ" وتعود هذه الآية على المـنافقين في غزو تبـوك،

فازدياد حرّ جـــهنم وكونه أشد من حرّ الدنيا مـــعلوم لدى المخاطبين بالقرآن ولا مـــعنى لذكره والتنبيه عليه، الغرض الحقيقي من هذا الكلام هو التعريض بهؤلاء المتـــــخلفين عن القتال المتعـــــذرين بشدة الحرّ، بأنّهم سيردون جهنم ويجدون حرّها الذي لا يوصف.

ثانيا، بالنسبة للمصطلحات التي جاء بها اللغويون المحدثون، كمصطلح تحسين اللفظ واللطافة والتلطّف فهي أقرب من حيث المفهوم إلى المصطلحات القديمة، كما أنّه أكثر دقة وإيجاز، وتبنى آخرون مصطلح المحسن اللفظي كبديل للمحظور اللغوي للدلالة على هذه الظاهرة اللغوية.

1-3 مواضع التلطف في الدراسات العربية الحديثة:

اتخذ الدارسون المحدثون منحى آخر في إعطاء مفهوم شامل للتلطّف بعيدا عن دراستها تحت مباحث الكناية وأنواعها ودوافعها، ويعالج زكي كريم حسام الدين الممنوع والمقبول من الكلام في كتابه المحظورات اللغوية، ويرى أنّ هذه الأخيرة ظاهرة ذات شقين:

أولها المحظور اللفظي من الكلام taboo linguisticأو الكلمات المحظورة words tabooed؛ وثانيها هو تحسين اللفظ euphemism أو الكلمات المحسنة words euphemistic ، ويتضح أنّه اختار مصطلح تحسين اللفظ للدلالة على التلطّف، في حين يعرفه أحمد مختار عمر على أنّه الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولا واستساغة، ويجد أنّه من جهة، يجب عمليا اللجوء إلى التلطف في التعبير فيما يتعلق بالمعنى الانعكاسي للكلمات ذات المعاني المكروهة أو المحظورة taboo مثل الكلمات المرتبطة بالجنس، أو موضع قضاء الحاجة ، أو الموت...

كما يقارب أولمان حسن التعبير والمبالغة كنوع من أنواع المجازات ذات الدوافع النفسية، فإذا كثر استعماله تعرض لفقدان خاصية الرفق واللطف فيه، ويذكر مثال undertaker والتي معناها الأصلي الذي يأخذ على عاتقه مسؤولية القيام بعمل من الأعمال ، وبمرور الزمن أصبح مصطلح undertaker نفسه غير مقبول لارتباطه بمصطلح الدفن، واستعاض الأمريكيون عنه بمصطلح mortician (حانوتي) التي تستمد رقتها المؤقتة ذات النغمة الحزينة نوعا ما من ارتباطها بمصطلح beautician التي تعني أخصائي التجميل.

2- التلطّف عند اللغويين الغربيين:

وعليه أدّى الاشتغال الكبير بالتلطف لدى الغربيين إلى كثرة الدلالات المنسوبة له، وفيما يلي سنتعرض إلى أهم المفاهيم اللغوية والاصطلاحية لهذا الأسلوب البلاغي لدى الغرب.

ورد في معجم Merriam-Webster Unabridged Dictionary تعريف مفصل للتلطف كالآتي:

"the substitution of an agreeable or inoffensive expression for one that may offend or suggest something unpleasant "

هو إبدال التعابير التي من الممكن أن تسيء للآخرين أو تطرح أمرا غير مستحب، بتعابير غير مسيئة أو مستحبة) ."ترجمتنا (، أمّا عن أصـــول اشتقاق الكلمة، فكلمة euphemism مشتقة من الكـــلمة الإغريقـية euphémos التي تعني" جـــميل"، فالجزء الأول من الكلمة هو السابقة eu"" التي تعـــني "حسن"، والجـــزء الثاني "pheme "هو مراد لفظة الكلام .

ويعرف آلان Allan و بريج Burridgeالتلطف كالأتي :

''Euphemisms are alternatives to dispreferred expressions, and are used in order to avoid possible loss of face.''

"التلطف هو البديل للتعابير غير المستحبة، و يستعمل لحفظ ماء الوجه) "ترجمتنا(من جهته يعرف ماكغلون McGlone التلطف بشكل مغاير:

''Euphemism is a displacement of unpleasant topic by avoiding direct reference to it''

("التلطف هو إبدال موضوع غير مستحب عن طريق تجنب الرجوع مباشرة إليه) "ترجمتنا.

وعليه نجد أنّ الاختلاف بين التعريفين يكمن في أنّ آلان Allan و بريج Burridge ركزا على إبدال كل ما هو مستهجن اعتمادا على ما يظهره المتكلم لغيره؛ أمّا ماكغلون McGlone فيرى أنّه يجب تجريد الكلمات أو التعابير البديلة من الأفكار أو المواضيع المستهجنة ويتم ذلك في الغالب عن طريق إبدال المرجعيات اللسانية لهاته المواضيع.

2-1 التلطف في نظر اللسانيين الغربيين:

يفصّل لؤي حياجناح Hayajneh Luai أهم اتجاهات اللسانيين الغربيين فيما يخص ظاهرة التلطف في اللغة، على غرار وارن Warren التي ترى أنّ التلطف يمرّ بثلاث مراحل وهي: التلطف في السياق euphemisms contextual والتلطف الاصطلاحي euphemisms conventional والتلطف المستهلك أو الميت كما يسميه الكاتب euphemisms dead، ويعرفه على أنّه التلطف الذي لا يزال في حالة استعمال ولكن لم تعد لديه الميزة التلطيفية، ويرجع ذلك إلى تواتر استخدامه ، ترى وارن Warren أنّ أغلبية التعابير التلطيفية الموجودة هي تعابير تلطيفية اصطلاحية تستخدمها فئة معينة.

2-2 أشكال التعابير التلطيفية عند الغرب:

يمكن للتلطف أن يأتي في أشكال عديدة، فالاقتـــضاب Reduction يعتبر كشكل من أشكال التلطف

حيث تجد أنه يمكن لحرف أن يعوض كلمة أو عبارة نريد تلطيفها خصوصا في المجال الاقتصادي. أي أنّ حرف D تختلف دلالاته بحسب السياق ويعتبر هذا شكل من أشكال التلطف في حد ذاته، فيمكن أن تدّل على deregulation (رفع القيود) أو depression (الكساد الاقتصادي)، كما هناك شكل شائع للتلطف يتمثل في حذف الكلمات الجنسية Omission التي يمكن أن تفهم من خلال السياق، وذلك عن طريق إبدال هاته الكلمات بطرق مختلفة، خصوصا بالإحالة لها بواسطة الضمائر.

ونجد أيضا Borrowing ، ويتجلى هذا الـشكل من التلطف في الاقتراض اللغوي لبعض العبارات من لغات أخرى، حيث يرى آلان Allan و بريج Burridge، أنّ اللغة الإنجليزية اقترضت من الفرنسية من خلال التحدث بالفرنسية كشكل من أشكال التلطف، حتى أنّ الإنجليز يستخدمون عبارة my Excuse Frensh » " بمعنى الاعتذار قبل التلفظ بكلمات بذيئة. كما يعتبر آلان Allan و بريج Burridge أنّ استخدام التعابير المجازية expressions Figuratives خلال التحدث كشكل من أشكال التلطف.

كما تختلف اللغتين العربية والإنجليزية في طريقة تصورّهم لأسلوب التلطف وأشكاله المتعددة ومن أشكال التلطف الأخرى نجد نموذج اللسانية الإنجليزية وارن ونموذج اللساني العربي فرغل اللذان سنعتمد عليهما من أجل تصنيف عينة من العبارات التلطيفية التي قمنا بإحصائها من خطابات متفرقة للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما.

حسب ""Warren" فالقارئ وحده قادر على تحديد إذا كانت هذه العبارة هي تلطف أم لا، فهو يعلم ما إذا كان استعملت بداعي الحرج أو حسب مرجعها ويتجسد التواصل بين الكلمة ومعناها من خلال الارتباطات الدلالية التالية:

- Implication التعريض
- Metonymy الكناية
- Metaphor الاستعارة
- Reversal القلب
- Understatement التصريح
- Overstatement تصريح مبالغ فيه
- Particularization التخصيص

2-3 أشكال التعابير التلطيفية العربية وترجماتها:

وضع فرغل أربع أشكال للتلطف ، أولها هو التعابير الاصطلاحية التلطيفية Figurative expressions ، وهو استعمال التعابير الاصطلاحية الإنجليزية كمكافئ للتعابير الاصطلاحية العربية، وعليه، فإنّ المترجم بإمكانه استخدام هذه التعابير الاصطلاحية الإنجليزية كمكافآت وظيفية للألفاظ الدالة على الموت عند ترجمة النصوص الدينية. وثانيا نجد الأضداد التلطيفية العربية Antonyms ، حيث يستعمل العرب في بعض الأحيان أضداد الألفاظ بغرض التلطف، هذا ما يسميه فرغل بـ antonyms-auto، ويستشهد بنعت الأعمى بالبصير، ثالثا، يمكن اللجوء إلى الإطناب circumlocutions بغرض التلطف في اللغة العربية، فبدل القول(فشل) تستبدل بـ (لم يحالفه الحظ) وتترجم كالآتي: him with ally not did luck . رابعا تعتبر المبالغة والكبت في التصريح understatements and Overstatements من ضمن الاستراتيجيات التي تستعملها اللغة العربية من أجل تلطيف بعض العبارات، وغالبا ما خصّت هذه الأشكال التلطف في اللهجة المشرقية على وجه الخصوص، مثل اقتراض بعض الكلمات من اللغة الإنجليزية على غرار "سوبرماركت" "supermarket" بدل "دكان" "shop ".

علاوة على هذا يرى فرغل Farghal أنّ التعابير الاصطلاحية التلطيفية تضّم الارتباطات الدلالية التي جاءت بها وارن Warren (الاستعارة والكناية والتعريض). كما يحدد فرغل أشكالا أخرى للتلطف ellipsis ، overstatements ، borrowings ، eupheumizers .

3 نموذج التلطف عند السانيين العرب والغرب:

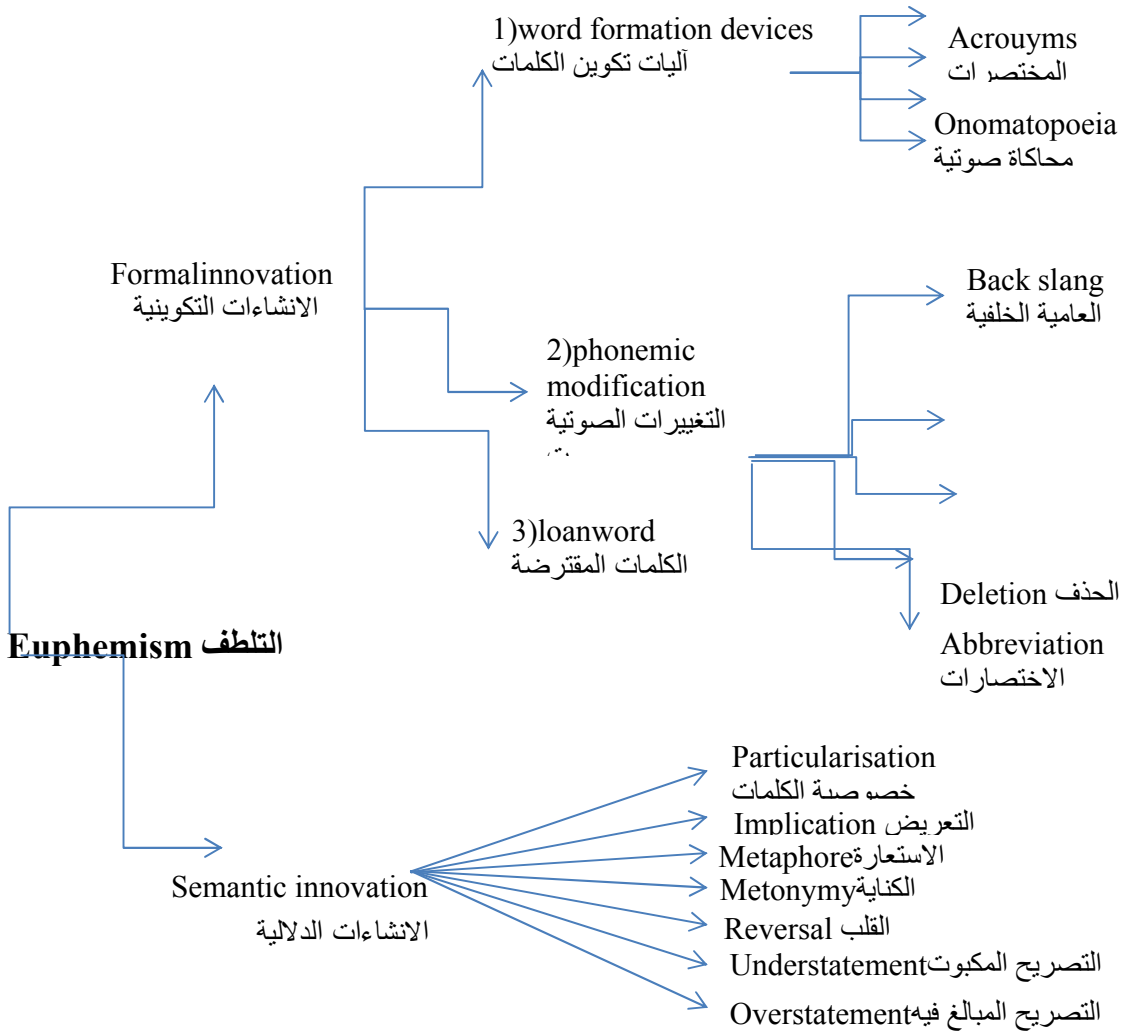

نموذج وارن لأشكال التلطف Warren's Model of Euphelism

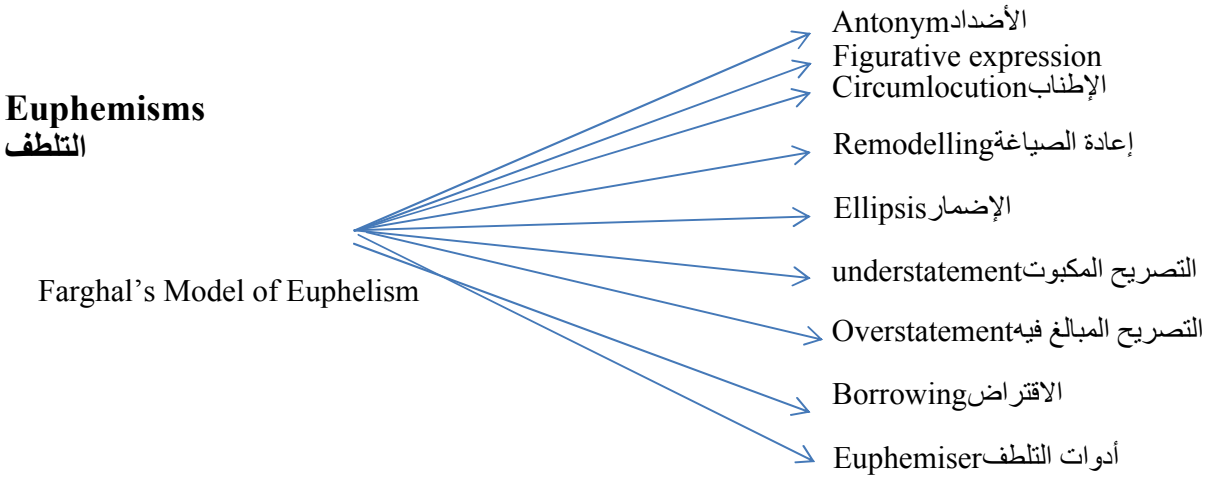

نموذج فرغل لأشكال التلطف Farghal's Model of Euphemism

3-1 وظائف التلطّف وعوامله:

ينحو التلطّف في تحقيق وظائفه إلى منحيين رئيسين: أولهما التضخيم amplifying، وثانيهما التصغير minifiing. فيجمّل التضخيم ويزيّن الملطّف، إنسانا أو موضوعا، فيجعله يبدو أضخم وأكثر احتراما، وأهم مما هو عليه في الواقع، أمّا التصغير فيقلل الاشمئزاز والنفور، ويخفف من الخوف والرعب، ويخفي الخزي.

يرى أبو خضر أنّ أغلب وظائف التلطف هي وظائف إيجابية في المجتمع، على غرار التخفيف من وطأة الحقائق المؤلمة (وتجنّب المخاوف، كما أنّ التلطّف يرتقي بالذوق وينمي الذائقة اللغوية والأدبية، وعليه فالتلطف يعكس وجهة نظر مستعملة، ويدفع انزعاجا عن المتكلم والسامع ويحقق تواصلا انسانياً راقياً . وتذكر الباحثة هدى ياسين عبد الواحد الوظائف البراغماتية للتلطّف:

3-1-1وظيفة الحظر اللغوي/ functions Taboo: عندما تريد الجماعة اللغوية تجنّب الكلمات المحظورة، تحاول ايجاد كلمات محسنّة بديلة، ومنه لجأوا إلى التلطّف.

3-1-2 وظيفة التأدب/ Polite function: تلجأ اليها الجماعة اللغوية عندما يتعرضون إلى مواقف أو سلوكيات غير مستحبة بهدف تجنّب احراج الآخرين أو جرح مشاعرهم.

3-1-3 وظيفة التعتيم/ Covering up function: نشأ التلطّف في الحياة الســياسية الغربية؛ فقد استعمل

بعض السياسيين والإعلاميين التلطّف لتغطية بعض الحقائق والأحداث، بهدف تحقيق استقرار في الأوضاع الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

3-1-4 الوظيفة الإقناعية/ Inducing function : يلجأ الأفراد في بعض الأحيان الى التلطّف لجعل أقوالهم أكثر اقناعًا، فالكلمات المحسنّة تحقق وظيفة تواصلية خاصة، تسمى الوظيفة الإقناعية.

3-1-5 وظيفة اللباقة/ Tactical function: إذا تم التعبير عن نفس المعنى بطرق مختلفة، فتختلف آثاره تمامًا، هذا ما يسميه الباحثون بفن الكلام، فإذا يتم تطبيق هذه الاستراتيجية في الحياة اليومية، فقد تصبح أكثر رفاءً.

3-1-6 الوظيفة الهزلية/ Humour function: استخدم التلطّف أحيانا لمساعدة الأفراد على مواجهة الواقع بشكل أسهل، خصوصا حينما يتعلق الأمر بالحديث عن الموت، حيث يستخدم الانجليز 'up push daisies' التي تعني حرفيا (إلقاء مجرفات مليئة بالتراب) بدل من buried beالتي تعني الدفن.

4-نحو نظرية لترجمة التلطف:

نسعى إلى دراسة التلطف من الناحية اللغوية من خلال الإحاطة بالنظريات التي تناقش الأدوار والوظائف التي تقوم بها اللغة، من خلال إيجاد العلاقة بين دواعي استعمال التلطف ونظريات التهذيب theory politeness ، وقواعد المحادثة maxims conversational.

4-1 نظرية التهذيب (theory politeness) وترجمة التلطف إلى العربية:

جاء بهاته المبادئ كل من براون وليفينسون Levinson and Brown)، ترتكز هاته النظرية على مبدأ أنّه لكل الأفراد face أي الوجه ويقصد به الصورة العامة للشخص التي يريد أن يظهرها للعيان:

"face is something that is emotionally invested, and that can be lost, maintained, or enhanced, and must be constantly attended to in interaction "

"الوجه هو أمر يمكن أن نستشعره، من الممكن أن نفقده أو نحافظ عليه، أو أن نزيد من جماليته، كما يكون في تفاعل مستمر مع الآخرين" (ترجمتنا .

أما عن استراتيجيات نظرية التلطف، فقد جاء الباحثان بالعديد منها:

- **الإعلان الصريح** On Record: يلجأ المتكلم إلى هاته الاستراتيجية في حال إذا كان التصرف الذي يقوم به واضح للجميع، وليس ورائه نوايا خفية، وبدورها تنقسم هذه الاستراتيجية إلى قسمين:

التصريح المباشر Baldly, without redress و طريقة التدارك By Redressive Action .

- **التهذيب الإيجابي** positive politeness : يقصد به التصرفات التي تعكس الصورة الإيجابية للسامع، أي الصورة التي يريد أن يظهرها؛ فالتهذيب الإيجابي يهدف إلى معالجة أي تهديد يعترض هاته الصورة و يتعامل مع المتلقي كفرد من الجماعة أو كصديق فغالبا ما نجد هاته التصرفات بين الأصدقاء أو بين الأشخاص الذين يعرفون بعضهم البعض جيدًا.
- negative politeness **التهذيب السلبي:** تزيد استراتيجيات التهذيب السلبي التي جاء بها براون وليفنسون من اتساع الفجوة بين المتحدثين، فهي في الأساس قائمة على تجنب الآخر وتبرز أنّ المتكلم يحترم الوجه السلبي للمتلقي و لا يتدخل في خصوصياته أو حريته الشخصية. ففي حال كان المتكلم يفرض نفسه على المتلقي أو يتخطى حدوده في التعامل معه وعليه يجب أن تكون هناك مسافة اجتماعية أو إزعاج في الموقف.
- Off- Record **الطريقة غير المباشرة:** تقوم الاستراتيجية الرابعة التي جاء بها كل من براون وليفنسون على إنجاز عمل ما بطريقة غير واضحة وغير مباشرة، حيث تقلل هذه الاستراتيجية من الضغط الموجود على المتكلم عن طريق تجنب التصرفات التي تريق ماء الوجه بشكل مباشر، وهكذا يكون قد تجرد من أي فرض.

4-2 قواعد المحادثة The Conversational-Maxims **وعلاقتها بظاهرة التلطف:**

من الإسهامات المهمة التي كان لها التأثير الكبير في مجال التهذيب هي الدراسات التي قام بها غرايس Grice سنة 1975، والتي تبناها ليتش Leech فيما بعد سنة 1983، فقد قام الباحثان بإعداد ما يسمى "قواعد المحادثة" " The Conversational-Maxims .

اقترح غرايس Grice أربع قواعد للمحادثة تقوم على إيجاد العلاقة بين ما يتلفظ به المرء وبين ما يقصد من كلامه، وعلى هذا الأساس وضع أربع مبادئ لوصف الطريقة التي ينتهجها الأفراد أثناء حديثهم، مبدأ الكم Maxim of Quantity و مبدأ الكيفQuality of Maxim و مبدأ الملاءمة Relevance of Maxim و مبدأ أسلوب الحديث Manner of Maxim .

بناء على القواعد التي جاء بها غرايس Grice، اقترح ليتش Leech مبادئ أخرى للتهذيب مكملة للمبادئ السابقة، فبمقارنة مبادئ نظرية التهذيب لدى براون وليفنسون Levinson and Brown ومبادئ ليتش Leech نجد أنّهما يشتركان في نقاط عديدة.

5-استراتيجيات ترجمة أشكال التلطف:

نسعى فيما يلي إلى الفصل بين مستويات المعاني التي تحملها العبارات التلطيفية والكشف عن الاستراتيجيات التي تساعد المترجم على ترجمتها من جهة، ومن جهة أخرى لاحظنا أنّ مفهوم التلطف وأشكاله يتداخل مع مفهوم بعض الصور البيانية وأشكالها، وعليه أردنا أن نقف على هذه التسميات من جهة، وتقصي امكانية تطبيق الاستراتيجيات الترجمية نفسها الخاصة بترجمة الاستعارة metaphor والكناية metonymy والتصريحات المكبوتة understatement والتصريحات المبالغ فيها overstatement من الإنجليزية إلى العربية.

5-1 مستويات ترجمة التلطف:

5-1-1 ترجمة التلطف على مستوى المعنى المعجمي: تجد مونا بايكر Baker Mona في كتابها In Words Other أنّ المترجم يملك استراتيجيات تسمح له بإيجاد المعنى المعجمي المناسب في حال غياب اللفظة المقابلة في اللغة الهدف، وفيما يتعلق بالمعنى المعجمي للكلمات أو التعابير الملطفة فإنّها في المجمل تحمل معاني إيجابية (المعنى الحرفي)؛ إلا أنّها تعكس خلفيات سلبية، وتستشهد بالأمثال والأقوال المأثورة كمثال عن ذلك weather the underالتي تعني أنّ هذا (الانسان مريض) فهاته الكلمات الثلاث لها معنى واحد معا إلاّ أنّ ترجمتها معا لا تؤدي أي معنى في اللغة الهدف، لهذا يمكن للمترجم أن يجد نفسه في بعض الحالات يقوم بترجمة العبارة أو الكلمة الملطفة في اللغة الهدف بأكثر حيادية أو بصفة تعبيرية أكثر.

5-1-2 ترجمة التلطف على مستوى المعنى الصريح والمعنى المضمر: يمكن لبعض التعابير الملطفة أن تخرج عن معناها الحرفي الأصلي أو ما يطلق عليه باسم المعنى الصريح أو الوضعي (denotative, meaning propositional) وتكتسب معاني إضافية وجديدة أي أنّ هاته التعابير أو الكلمات تتطور اصطلاحيا. وفي هذا الصدد ترى وارن أنه ينشأ معنى اصطلاحي جديد كنتيجة لعمل آني، بينما ينشأ قاموس اصطلاحي جديد بشكل تدريجي مما يستلزم حفظ هاته المعاني".

ويضيف الدكتور أبو خضر في مقاله حول أثر التلطف في التطور المصطلحي في هذا الصدد أنّ هذا التغيير المصطلحي القسري، يجعل مسعى مختلف التخصصات كالعلوم التربوية النفسية والطبية والسياسية والعسكرية، واللسانيات العيادية واللسانيات النفسية في التفوق المصطلحي محفوفا تاريخيا بالتبديل والتغيير.

ويسوق الدكتور العديد من العبارات والكلمات التي تغيرت معانيها المضمرة واكتسبت معاني صريحة وخلفيات جديدة:

فعلى سبيل المثال ذكر لنا أنّه اســـتعمل ما يقارب ثمانية وثلاثون مصطـــلحا طبيا للدلالة على حالة

مرضية تصيب الدماغ، وهي ما يطلق عليه في مجال الطب بـ: dysfaunction brain minimal وترجمت باعتلال وظيفة الدماغ الصغرى، وبالرجوع إلى التطور الذي عرفته تسمية هذه الحالة وجدنا أنّها امتدت من "تلف الدماغ العضوي" "damage brain organic" و "اضطراب التعلم النفسي العصبي" "learning neurogical–pscycho" وخرق الطفل الملازم" ، "syndrom child clumsy"حتى بلغت مؤخرا مصطلح "صعوبات التعلم" "disabilities learning"ليكون مصطلحا متداولا في الحقلين النفسي والتربوي، ومصطلح "العجز الانتباهيّ" "disorder deficit attentional"ليكون مصطلحا متداولا في الحقل الطبي بصفة خاصة.

5-1-3 مستويات ترجمة التلطف في صيغة الصور البيانية:

5-1-3-1 مستويات ترجمة التلطف في صيغة الاستعارة:

لطالما شكلت الاستعارة عائقا بالنسبة للمنظرين في الترجمة فمنهم من يعتبرها كأي بناء لغوي تجدر ترجمته ومنهم من يرى أنّه يتعذر ترجمتها فهي تعكس خلفيات ثقافية خاصة بلغة أو منطقة معينة، وبهذا الصدد نجد العديد من الاجتهادات التي قام بها بعض المنظرين وعلى رأسهم نيومارك الذي وضع ثلاث مستويات (اللفظة، النص، الثقافة) لترجمة الاستعارة. بناء على كل من آراء الجرجاني ونيومارك، يمكن القول أنّهما يشتركان في استراتيجية أو إجراء لترجمة الاستعارة والتي تتعلق بترجمة الاستعارة بألفاظ وعبارات من اللغة الهدف وليس من ألفاظ اللغة المصدر، ومن بين الاستراتيجيات الاخرى التي يقترحها نيومارك لترجمة الاستعارة هي تقليص الاستعارة إلى معانيها باستخدام ألفاظ تعكس مكنوناتها، علاوة على هذا اقترح نيومارك سبع أساليب لترجمتها يمكن الاستعانة بها لترجمة التعابير التلطيفية في صيغة الاستعارة وهي كالتالي:

الأسلوب الأول the same image in TL Reproducing : **أي:** الترجمة عن طريق خلق الصورة ذاتها في اللغة الهدف.

الأسلوب الثاني: image TL standard a with SL in image the Replacing أي: الترجمة بإبدال الصورة الموجودة في اللغة المصدر بصورة معيارية في اللغة الهدف.

الأسلوب الثالث : simile by metaphor of Translation أي: ترجمة الاستعارة بتشبيه.

الأسلوب الرابع: metaphor occasilonally or sense plus simile by metaphor of Translation sens plus أي ترجمة الاستعارة بتشبيه بالإضافة معنى أو عن طريق إيجاد استعارة مناسبة.

الأسلوب الخامس: with combined metaphor same the by metaphor of Translation sense أي (ترجمة الاستعارة بالاستعارة ذاتها والتي تحمل المعاني نفسها.

الأسلوب السادس: sense its to metaphor the converting by Translation أي: الترجمة بقلب الاستعارة إلى معانيها.

الأسلوب السابع: deletion by Translation أي الترجمة بالحذف.

2-3-1-5 **استراتيجيات ترجمة التلطف في صيغة الكناية**: حين يتعلق بترجمة التلطف في صيغة الكناية metonymy euphemistic، فيجب أيضا الأخذ بالآليات التي تنشأ عنها هاته الكنايات. وعليه يسعى المترجم في الكثير من الأحيان إلى البحث عن المكافئ لهاته الكنايات في اللغة الهدف، وفي حال عدم وجود المكافئ يلجأ المترجم إلى إعادة صياغتها أو حذفها. كما اقترح حياجناح ثلاث استراتيجيات لترجمتها:

- metonymy corresponding by Translation أي ترجمة التلطف في صيغة الكناية بالمكافئ.
- metonymy the paraphrasing by Translation أي ترجمة التلطف في صيغة الكناية عن طريق إعادة الصياغة ويكون بتحويل الكناية إلى معانيها الأولية .
- metonymy the deleting by Translation أي ترجمة التلطف في صيغة الكناية بالحذف.

• **5-1-3-3 استراتيجيات ترجمة التصريحات المكبوتة والتصريحات المبالغ فيها:** تفصل وارن Warren بين التصريح المكبوت والتصريح المبالغ فيه ، حيث تعرف understatment كالآتي:

'Understatements are the conventional referents of the expressions are less bad in some respect than the actual contextual referents.'

أي التصريحات المكبوتة هي عندما تكون المرجعيات الاصطلاحية أقل إساءة نوعا ما من المرجعيات السياقية الحالية على غرار عبارة عملية استشهادية والتي تعني حرفيا martyrdom operation بدل عملية انتحارية .suicide operation

أما في حالة المبالغة وبالتحديد التصريحات المبالغ فيها oversatatements ، تكون المرجعيات السياقية ليست جيدة بقدر المرجعيات الاصطلاحية، وكمثال عن ذلك نجد أم المعارك all of mother battles وهي عبارة تلطيفية أطلقتها وسائل الإعلام للإشادة بحرب الخليج الثانية سنة 1991 .

وفيما يتعلق باستراتيجيات ترجمته فهي كالتالي:

- TL the in understatement over same the reproducing by Translation أي الترجمة عن طريق خلق التصريح المكبوت أو المبالغ ذاته في اللغة الهدف.
- paraphrasing by Translation أي الترجمة عن طريق إعادة الصياغة .

- deleting by Translation أي الترجمة بالحذف.

6- تحليل نماذج التعابير التلطيفية في الخطابات السياسية لباراك أوباما:

والآن سنقوم بتطبيق ما تعرضنا إليه سابقا على بعض التعابير التلطيفية السياسية التي وردت في خطابات الرئيس السابق باراك أوباما :

6-1 النموذج الأول: مأخوذ من President Obama's announcement of Osama bin Laden's death كلمة الرئيس أوباما حول مصرع أسامة بن لادن بتاريخ 1ماي 2011 بواشنطن .

العبارة الإنجليزية	ترجمتها إلى العربية	تصنيفها
"...The American people did not choose this fight..."	..."إن الشعب الأميركي لم يختر **هذه الحرب**..."	**كناية** Metonymy

من أحد الخيارات التي يلجأ إليها الرئيس الأمريكي السابق لتجنب التلفظ بـ W word ، أي التصريح علنا أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تخوض حربا خارج ديارها فهو يخشى ردة فعل الشعب الأمريكي، والدليل قوله American people did not choose this fight ، وبالتالي فضّل fight كبديل تلطيفي لـ war.

قمنا بإدراج العبارة التي تتضمن كلمة fight والتي يقابلها حرفيا القتال في اللغة العربية، تحت خانة metonymy الكناية ، فقد نشأت هذه العبارة التلطيفية من الارتباطات الدلالية أيضا، أمّا عن آلية تكوينها فهي part for whole أي الكل للجزء ، لأن fight القتال هو جزء لا يتجزأ من كل حرب ، فكل حرب تبدأ بقتال، لذلك فهذه الحالة fight هي الأداة vehicle وthe war هي الهدف the target. بعد تحديد شكل العبارة التلطيفية، نعمد إلى تقييم ترجمتها إلى اللغة العربية ومدى توافق العبارات التلطيفية المترجمة مع مبادئ نظرية التهذيب politeness theory وقواعد المحادثة conversational maxims.

العبارة الملطفة الإنجليزية	العبارة العربية المكافئة	قواعد المحادثة المنتهجة	الأثر التلطيفي
"...The American people did not choose this fight..."	..."إن الشعب الأميركي لم يختر **هذه الحرب**..."	**مبدأ اللباقة** The tact maxim	موجود في الأصل غير موجود في الترجمة

بالنظر في العبارتين الإنجليزية والعربية من الناحية التهذيبية، نجد أنّ أوباما انتهج استراتيجية من استراتيجيات نظرية التهذيب وهي action redressive the ، فقد استعمل التلطف في التعبير كآلية لتجنب كلمة war التي من المحتمل أن تريق ماء وجهه أمام الحاضرين اللذين يستنكرون الحرب، كما قمنا

بإخضاع هذه العبارة وترجمتها إلى العربية إلى قواعد المحادثة، فوجدنا أنّ العبارة الإنجليزية تخضع لمبدأ اللباقة، فقد استخدم في عبارته كلمة محسنة بديلة للكلمة التي يرى أنّها مستهجنة.

وبالنظر في العبارة المكافئة في اللغة العربية، نجد أنّ المترجم فهم المعنى المضمر فلم يستعمل الكلمة المكافئة لكلمة fight والتي يقابلها حرفيا القتال أي أنّه اختار استراتيجية التصريح في الترجمة ، ولم يتقيد بالمعنى المعجمي للعبارة التلطيفية التي جاءت على صيغة كناية والتي نتجت عن آلية .whole for part وبالتالي فإنّ المترجم في هذه الحالة استعمل احدى استراتيجيات ترجمة الكناية الترجمة عن طريق قلب الكناية إلى معانيها الأولية Translation by converting the metonymy to its sens.

بناء على هذا، نجد أن العبارة العربية المترجمة تفتقر إلى الميزة التلطيفية الموجودة في العبارة الأصلية.

6-2 النموذج الثاني: مأخوذ من President Obama's Middle East Policy Speech خطاب الرئيس أوباما حول سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بتاريخ 19 ماي 2011، بواشنطن:

العبارة التلطيفية الإنجليزية	العبارة المكافئة العربية	تصنيفها
"...Prosperity also requires tearing down walls that stand in the way of progress...	..."إن الرخاء والازدهار يتطلبان أيضا **هدم الأسوار التي تقف عائقا** في وجه التقدم..."	Metaphor استعارة

يريد أوباما الحديث عن العراقيل التي تقف في طريق تقدم الأمم، واختار تنميق لغته من خلال استعمال تعابير تلطيفية استعارية، فقد فضّل عبارة تلطيفية بدل التصريح بكلمة obstacals العراقيل أو العوائق.

العبارة الإنجليزية	العبارة العربية المكافئة	قواعد المحادثة المنتهجة	الأثر التلطيفي
"...Prosperity also requires tearing down walls that stand in the way of progress...	..."إن الرخاء والازدهار يتطلبان أيضا **هدم الأسوار التي تقف عائقا** في وجه التقدم..."	مبدأ الكم of quantity Maxim	موجود في الأصل موجود في الترجمة

وبالنظر في العبارة العربية المكافئة من الناحية التهذيبية، فهي تتوافق مع العبارة الإنجليزية لأنّ الاستعارة تعكس قوة النص وكاتبه في تنميق لغته وتعطي حيوية كبيرة تظهر الجانب التلطيفي للنص.

وبالتالي فإنّ المترجم في هذه الحالة اختار إحدى استراتيجيات نيومارك لترجمة الاستعارة،

Reproducing the same image in TL، أي نقل الاستعارة نقلا حرفيا بشرط أن تكون الاستعارة المنقولة من اللغة المصدر مألوفة ومتداولة في اللغة الهدف، فهي من العبارات التي لا يصعب على المتلقي العربي إدراكها وتُجنب التداخل الثقافي واللساني من جهة، و تحافظ على الميزة التلطيفية من جهة أخرى. وبالتالي فكلا العبارتين تتضمنان الأثر التلطيفي نفسه.

6-3 النموذج الثالث: مأخوذ من Barack Obama's Remarks on Syria نص بيان الرئيس أوباما حول سوريا بتاريخ 31 أغسطس 2013، بواشنطن.

العبارة الإنجليزية	ترجمتها إلى العربية	تصنيفها
"....This would not be an open-ended intervention. We would not put boots on the ground...	..."وهذا لن يكون تدخلا بلا نهاية .فنحن لن **نقوم بنشر قوات على الأرض**..."	Metonymy كناية

من بين الأمور التي يسعى السياسيون إلى تلطيفها في خطابتهم المتعلقة بالحروب war-related speeches ، هي التصريح مباشرة بلفظة الجنود soldiers و army، وبالتالي استعمل أوباما عبارة Put boots on the grounds التي تعني الجنود الأمريكيين المشاركين في الحرب في سوريا.

العبارة الإنجليزية	العبارة العربية المكافئة	قواعد المحادثة المنتهجة	الأثر التلطيفي
"....This would not be an open-ended intervention. We would not put boots on the ground...	..."وهذا لن يكون تدخلا بلا نهاية .فنحن لن **نقوم بنشر قوات على الأرض**..."	مبدأ أسلوب الحديث Maxim of manner مبدأ الاستحسان The Approbation Maxim	موجود في الأصل غير موجود في الترجمة

لجأ أوباما إلى هذه الكناية ليتجنب التصريح مباشرة بلفظة الجنود soldiers، وبهذا يكون قد انتهك مبدأ أسلوب الحديث لأنها عبارة غامضة غير مباشرة من جهة، ومن جهة أخرى فقد انتهج مبدأ الاستحسان لأنه رأى في ذكر لفظة (الجنود أو الجيش) أمرا غير مستحب لدى البعض. وبالنظر في العبارة العربية المكافئة، فنجد أنها لا تتوافق مع العبارة التلطيفية الإنجليزية من الناحية التهذيبية لأنّ المترجم فضّل التصريح بمعناها المضمر، أي أنّه اتبع طريقة من طرق ترجمة الكناية وهي: Translation by converting the metonymy to its sense أي أنّه أعاد هذه الكناية إلى معناها الأصلي، ولم يبحث عن عبارة تلطيفية مكافئة غرار عبارة (حماة الوطن). وبالتالي فإنّ الأثر التلطيفي الذي التمسناه في العبارة الأصلية غير موجود في العبارة الهدف.

6-4 النموذج الرابع:

العبارة الإنجليزية	ترجمتها إلى العربية	تصنيفها
"...Today, the core of al Qaeda in Afghanistan and Pakistan is on the path to defeat..."	..."اليوم، باتت **العناصر الرئيسية لتنظيم القاعدة** في أفغانستان وباكستان في طريقها إلى الهزيمة..."	Compounding كلمة مركبة

في الحرب على العراق، استحدث أوباما عبارة جديدة لتفادي terrorist الإرهاب، Alqaeda core أي احتفظ باسم التنظيم الإرهابي وهو القاعدة وأضاف core أي النواة المكونة لهذا التنظيم وهي الإرهابيين، قمنا بتصنيف عبارة Al-qaeda core في خانة compounding الكلمات المركبة، وهو أحد أشكال تكوين العبارات التلطيفية لدى Warren .

العبارة التلطيفية الإنجليزية	العبارة المكافئة العربية	قواعد المحادثة المفتعلة	الأثر التلطيفي
"...Today, the core of al Qaeda in Afghanistan and Pakistan is on the path to defeat..."	..."اليوم، باتت العناصر الرئيسية لتنظيم القاعدة في أفغانستان وباكستان في طريقها إلى الهزيمة..."	مبدأ الكم Quantity maxim مبدأ أسلوب الحديث Manner maxim	موجود في الأصل موجود في الترجمة

ومن خلال هذا الجدول نجد بأنّ أوباما انتهك مبدأ الكم بتقديمه لعبارة غير اخبارية بحسب الضرورة من جهة، ومن جهة أخرى فقد انتهك مبدأ أسلوب الحديث لأنّ عبارة Al-Qaeda core هي عبارة غير واضحة للجميع. وبالنظر في العبارة العربية المكافئة، فقد تجنب المترجم بدوره لفظة الإرهابيين وبالتالي فإن العبارة تتوافق مع العبارة الملطفة الإنجليزية من الناحية التهذيبية. أي أنّه لم يتبع استراتيجية التصريح لترجمة المعنى المضمر الذي تحمله هذه الكلمة المركبة، بل اختار المعنى المعجمي الذي يحمل في المجمل معاني ايجابية لعبارة (Al-Qaeda core) من خلال استعمال إحدى مرادفات لفظة core the في اللغة العربية وهي متعددة نذكر منها : لبّ، جوهر، صميم، قلب، أساسي...حيث استعمل هذه الأخيرة بالإضافة إلى لفظة العناصر لكي يحيل إلى الأشخاص المكونين لهذا التنظيم، فنتجت عبارة(العناصر الرئيسية لتنظيم القاعدة)، ومنه فالأثر التلطيفي موجود في كلا العبارتين.

6-5 النموذج الخامس: مأخوذ من Matters Barack Obama's National Address on Why Syria كلمة الرئيس أوباما إلى الأمة حول أهمية الوضع في سوريا بتاريخ 10 سبتمبر 2013 بواشنطن:

العبارة الإنجليزية	ترجمتها إلى العربية	تصنيفها
"... **I** will not pursue an open-ended action like Iraq or Afghanistan..."	....ولن أسعى **لإجراء عسكري غير محدد بزمن** مثلما حدث في العراق و أفغنستان...	Circumlocution الاطناب Metonymy كناية

عندما يستعمل أوباما action في حديثه فهو يقصد الهجومات العسكرية البرية والجوية، والتي يطلق عليها الغارات الحربية والتي تكون غالبا غير محددة بزمن. بناء على هذا، فضّل أوباما تفادي كلمة الغارة لمدى إساءتها للحاضرين وللرأي العام العالمي.

قمنا بتصنيف هذه العبارة من جهة في خانةmetonymy الكناية، فعبارة action ended–open تتضمن الهجومات والاشتباكات العنيفة ومخلفاتها على المدنيين، ومن جهة أخرى قمنا بتصنيفها في خانة circumlocution أي الإطناب لاستعماله عبارة متكونة من عدة كلمات.

العبارة الإنجليزية	العبارة العربية المكافئة	قواعد المحادثة المنتهجة	الأثر التلطيفي
... I will not pursue an open–ended action like Iraq or Afghanistan..."	...ولن أسعى **لإجراء عسكري غير محدد بزمن** مثلما حدث في العراق و أفغنستان..	مبدأ الاستحسان The approbation maxim	موجود في الأصل غير موجود في الترجمة

وبالنظر في العبارة العربية، فهي لا تتوافق مع العبارة الأصلية لأن المترجم اختار أن يظهر المعنى الحقيقي الذي يريد أوباما إخفائه، فلم يترجم عبارة open-ended action بـ عملية غير محددة بزمن.

وبالتالي فإنّ المترجم ترجم الكناية عن طريق إظهار المعنى الأولي للكناية Translation by converting the metonymy to its sense ، وفيما يتعلق بشكل العبارة التلطيفية في اللغة الهدف، فقد جاءت مطابقة للعبارة الأصلية من ناحية الشكل، لأننا نلتمس الإطناب نفسه الموجود في الأصل، بناء على ما سبق، نجد أنّ المترجم وفق في إظهار المعنى الحقيقي للعبارة ولم يحافظ على الموجودة في الميزة التلطيفية للعبارة الأصلية.

6-6النموذج السادس: مأخوذ من Barack Obama on Situation in Iraq تصريح أوباما حول الوضع الراهن في العراق بتاريخ 19 جوان 2014:

العبارة الإنجليزية	ترجمتها إلى العربية	تصنيفها
'...We have had advisors in Iraq(...) additional American military advisors...	..."ما زال لدينا **مستشارون** في العراق(...) من **المستشارين العسكريين الأميركيين** الإضافيين...	Implication التعريض

يريد أوباما أن يجعل من أفراد بعثاته العسكريين إلى العراق كمستشارين، وهذا يعتبر من التعابير البديلة التي يستعملها أوباما لتفادي التصريح بعبارة بعثة الجيش الأمريكي في العراق، كما أضاف في هذه العبارة نفسها كلمة military أي العسكريين ليمنح هؤلاء الأشخاص الصفة الرسمية .

العبارة الإنجليزية	العبارة العربية المكافئة	قواعد المحادثة المنتهجة	الأثر التلطيفي
‘...We have had advisors in Iraq (...)additional American military advisors....	..."ما زال لدينا **مستشارون** في العراق (...) من **المستشارين العسكريين الأميركيين** الإضافيين...	مبدأ اللباقة Tact maxim	موجود في الأصل موجود في الترجمة

يتضح من العبارة الإنجليزية أنّ أوباما انتهج مبدأ اللباقة لأنه صور أفراد من الجيش الأمريكي كمستشارين والعراقيين كالمتربصين الذين يحتاجون إلى التدريب، وباستعماله لهاته العبارة يكون قد قلل من الضرر للآخر others to cost minimizing وحقق فائدة كبيرة للآخر others to benefit maximizing

وبالنظر في العبارة العربية نجد أنّ المترجم حافظ على المعاني الضمنية التي تحملها العبارة الأصلية، حيث بحث عن المقابل لكلمة advisor في اللغة العربية وبهذا يكون بدوره قد عمل على التعتيم على المعنى المضمر للعبارة، لأنه لم يتبع استراتيجية التصريح التي تعمل على شرح المعنى الحقيقي لعبارة الجنود وفضل عبارة (المستشارين الأمريكيين) لأنها من جهة عبارة مستساغة لدى المتلقي العربي، وتحافظ على الميزة التلطيفية الموجودة في الأصل من جهة أخرى.

6-7 النموذج السابع: مأخوذ من Barack Obama on Ukraine and Gaza بيان للرئيس أوباما حول الوضع في أوكرانيا وقطاع غزة بتاريخ 21 جويلية 2014:

العبارة الإنجليزية	ترجمتها إلى العربية	تصنيفها
‘...That’s the least that decency demands Families deserve to be able to lay their loved ones to rest with dignity	. ..."وهو أقل شيء تقتضيه اللياقة .والأسر تستحق أن تكون **قادرة على مواراة أحبائهم الثرى بكرامة**..."	Metonymy كناية

يختار أوباما في المناسبات الأليمة عبارته بدقة، وخاصة حين يتعلق الأمر بالحديث عن الموتى جراء الحروب والنزاعات، لذلك يستعمل عادة كنايات عديدة لتجنب التلفظ بالموت بطريقة مباشرة.

وعليه قمنا بتصنيف العبارة الإنجليزية في خانة الكناية Metonymy حيث كانت their lay to rest to ones loved هي الأداة vehicle the و death الموت هي الهدف target the.

العبارة الإنجليزية	العبارة العربية المكافئة	قواعد المحادثة المنتهجة	الأثر التلطيفي
...That's the least that decency demands. Families deserve to be able to lay their loved ones to rest with dignity	. ..."وهو أقل شيء تقتضيه اللياقة . والأسر تستحق أن تكون **قادرة على مواراة أحبائهم الثرى بكرامة...**"	مبدأ الملاءمة maxim relevance The مبدأ الانسجام Sympathy maxim	موجود في الأصل موجود في الترجمة

انتهج أوباما مبدأ الملاءمة عند غرايس Grice، لأنه تلفظ بأقوال تتلاءم مع موضوع المحادثة ومبدأ الانسجام عند ليتش Leech لأنه قلل من النفور بين الطرفين وعمل على تقوية الانسجام بين الطرفين، كما نجد أنّ العبارة العربية تتوافق مع العبارة الأصلية، فقد اتبع المترجم استراتيجية ترجمة الكناية بكناية مكافئة لها في اللغة الهدف metonymy corresponding by Translation أي بحث عن المكافئ في اللغة العربية وهو (مواراة أحبائهم الثرى) وهي ترجمة موفقة تحقق وظيفة التلطف ويدركها المتلقي العربي تماما، وبهذا يكون قد حافظ على الميزة التلطيفية الموجودة في العبارة الأصلية.

خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة تقديم شرح مفصل لظاهرة التلطف في اللغتين العربية والإنجليزية، وأشرنا فيما سبق أنّه بإمكاننا إيجاد استعمالات عديدة لهذه الظاهرة وفي مجالات مختلفة، وركزنا بدورنا على المجال السياسي وعن المغزى من اللجوء إلى تهذيب مواضيع محظورة بالنسبة للساسة على وجه العموم وهي:

deat, war soldiers and army, أي الحرب والموت والجنود، واختارنا عبارات تلطيفية واردة في خطابات الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما كعينة لدراستنا. اتضح أنه هنالك استراتيجيات عديدة لترجمة مختلف أشكال التلطف التي تعرضنا لها في النماذج السبع سواء بإظهار المضمر أو الحفاظ عليه، بناء على ذلك تنوعت هاته الاستراتيجيات بين استراتيجية التصريح التي تعمل على إظهار المعنى الحقيقي للعبارة التلطيفية السياسية كما في نموذج (put the on boots ground) التي ترجمت بـ (الجنود أو أفراد الجيش الأمريكي) حيث لاحظنا الغياب المطلق للأثر التلطيفي effect euphemistic ، أما بإتباع المترجم لاستراتيجية الترجمة الحرفية فقد حافظ على الأثر التلطيفي كما في حالة نقله للاستعارة (down tearing walls the) إلى هدم الأسوار التي تقف عائقا. وبإخضاع هاته التعابير إلى استراتيجيات نظرية التهذيب لدى براون وليفنسون وقواعد المحـــادثة لدى غرايس وليتش، توصلنا إلى أنّ أوباما انتهج استراتيجيات نظرية

التهذيب جنبا إلى جنب مع قواعد المحادثة التي يسعى من خلالها إلى الإكثار من إبداء الأفكار المحسنة والتلفظ بما يتوافق مع ظروف المناسبة.

وفي الأخير نرى أن أسلوب التلطف يفتح مجال البحث الواسع أمام اللغويين والمترجمين على حد سواء خاصة في لغتنا العربية نظرا لقلة الاشتغال عليه.

ملاحظة: تحصلنا على جميع الخطابات الأصلية وترجماتها إلى العربية من موقع voltaire net .

الهوامش:

1 –الجرجاني علي محمد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، الطبعة الأولى، 1983م/ 1403ه، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ص 56.

2–عبد القاهر الجرجاني، أسرارالبلاغة، تحقيق محمود شاكر أبو فهر، منشورات مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1991، ص 37.

3– عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور، " اللطف واللطائف"، تحقيق: محمود عبدالله الجادر. دار النشر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. الطبعة: 2003.

4– الإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقهاللغة وأسرارالعربية، 2000، المكتبة العصرية بيروت، ط2، ص 438، 439.

5– كريم زكي حسام الدين،المحظورات اللغوية، 1985،مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الأولىص5.

6– أحمد مختار عمر،علمالدلالة،عالم الكتب، الطبعة الخامسة،1998،ص40.

7–أولمان ستيفن، كمال محمد بشير، دور الكلمة في اللغة، مكتبة الشباب،ص 176.

8-Allan Kate & Burridge Kate, Euphemism and Dysphemism : Language Used as Shield and Weapon, 1991, Oxford University Press, p 14.

9– McGloneet al, Contamination and camouflage in euphemisms, Communication Monographs, p 261.

10–-Luai Hayajneh, Translate It Into Any Other Words: The Translation Of Euphemisms From Pragmatic And Linguistic Perspectives, Lambert Academic Publishing, 2014, p 17.

11 - Farghal M , Arabic euphemism in English translation,2005, International Journal of Arabic-English Studies, Vol 6, p 5-8.

12–Luai Hayajneh, Translate It Into Any Other Words: The Translation Of Euphemisms From Pragmatic And Linguistic Perspectives, Lambert Academic Publishing, 2014 ;p 51.

13–Ibid ; p52.

14– سعيد جبر أبوخضر، أثر التلطف في التطور الاصطلاحي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 28/112، 2010،ص 174.

15–Yaseen Abdul Wahid , H, Exploringtheuseofeuphemismsinsomespeechesofpresident Obama:a pragmatic study : http://www.discourses.org/OldArticles/Politics,%20Ideology%20and%20Discourse.pdf

16--Brown PandLevinson S, Politeness: some universals in language, Cambridge University Press,1987,p 61.

17−MonaBaker, In Other Words, Encyclopedia Of Translation Studies, London : Routledge , 1998, p 76.
18- warren, B,what euphemism tell us about the interpretation of words, studia linguistica, vol 46,no 2, 1992, p143.

19 – سعيد جبرأبو خضر،أثر التلطف في التطور الاصطلاحي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 28/112 **2010**، ص178

20– بيترنيومارك،حسن غزالة، الجامع في الترجمة، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، 2006،ص 343.

21 - Luai Hayajneh, Translate It Into Any Other Words: The Translation Of Euphemisms From Pragmatic And Linguistic Perspectives, Lambert Academic Publishing, 2014, p 149 ,155 , 156

22−Warren, Warren, B ,what euphemism tell us about the interpretation of words, studia linguistica, vol 46,no 2,1992, p154.